# قصائد

فوزي كرم

## سابع المستحيلات

قل لصوت جريح
: نحن أبناء موتين ، رمل وريح .
قل لنجم قريب
: نحن هذي الطيور ، على طرف من شراع غريب.
قل ليوم مضى
: ما احتمينا بيوم سواك .
واذا ما استوى الناس بين عيون الملاك
وبين عيون الخليفه ،
بين كأس المدام وحشو الكلام
قل لحاضرة العشق
: نحن البيوت الاليفه .
شارع تنشني كل أحيائه في دوار المصابيح
للعائدين القدامى .
في ظلام المسرّات نكتب مرثية
وندثر زهر الخزامى
بين طياتها ، كي تكون العلامه ،
هي ميراثنا ،
حيث كان ابي يترجل فجرا ليرقب شمس القيامة .
قل لصوت جريح ،
لنجم قريب ،
ليوم مضى ،
: انت تبحث عن سابع المستحيلات مثلي
وتكتب مرثية للجميع .

١٩٧٥

## جنون من حجر

اذن ،
كان ينحت من حجر كلمات الجنون ،
ويغني على شرفة من ظنون ،
ويكتب مرثية للطفولة ،
غادرها ذات يوم ،
وعاد لها ،
شاطئا ، ترتديه النفايات ، والسمك الميت ،
والضائعون .
وبين مفاتنه يحتمي ،
غير ان المفاتن امّارة بالمسرّه
فكيف يلوّن قدّاسه بالحياة ،
وقد اثقلته الديون !

اذن ،
كان ينحت من حجر
مرة اثر مره
كلمات الجنون !

١٩٧٥

## استعارة

قف بهذا الكفاف وكن حجرا ،
واتخذ وهما ، انت
يا سادن الخوف ،
وانصت الى غصن في الخريف .
واذا شئت أن تستدير ،
وقد افعم الحب قلبك ،
فامدد اجبك !
فمن ساورته المحبة
لا يستدير بغير الكفاف ــ الرغيف .

انت مثلي اذن ،
يا اخي في احتمالك ،
قد يستبيحونك الآن قصدا ،
فاستدر ان أردت ،
ولكن بوجه مخيف

١٩٧٥

## زقاق

في زقاق ، الفت ملامحه
كنت اقتسم الامنيات ــ لازجي الفراغ ــ
مع الاوجه الناحلة .

واترك امنية فوق ما يترك السابله
من بقايا اعتداد قديم .

ولي عشرة ، لا ترى في مذاق الاذى
غير طعم القناعه !
واشهد اني ابتليت
ـ ولا اكتم السر ـ بالاسئله ،
حين صار اخي يتربص بي ،
وانا اترقب خطوته المقبله .
( هل ترى ، يسكن الخوف في رعشتينا ،
فضقنا به ؟!
ام ترى فاجأتنا الشجاعه
فضاق بنا الامر ؟! )

يومها ، لم يعد لي زقاق
ولا اوجه ناحله ،
: شائعا مثل ريح
وذاكرتي زهرة ذابله

١٩٧٥

## موجـــة

« الى سعيد التمس »

انت تبحث عن موجة ؟
لم اكن احرس الموج !
عن شاطىء لاحتراسك ؟
كانت يداي المضيق الى كهف حلمك !
ماذا تشاء اذن ؟
غير مائدة لم تكن لسواك ،
قرنفلة ،
ومباهج موقوتة بالكؤوس !
هل اخاف عليك الربيع الوجيع ،
الخريف العبوس !
ام اخاف عليك يدا لا تراها !
انت تبحث عن موجة في يديّ اذن
لا تمسّ الضفاف !

خذ بها ،
فسوانا احتمى ،
وكلانا ارتمى في مداها .

١٩٧٥

## السفـــن

انا اكثر الرياح هدوءا ،
الرياح التي تنعكس ، وجها مهجورا ،
على واجهات المحلات ، المقاهي ، المطاعم .
ظلا عابرا على الارصفة ، القناني المفرغة ، صباغي الاحذية ، اعقاب السكائر ، المجانين الانيسين للرواح والمجيء .
استيقظ متاخرا ،
ومتأخرا اتجه الى المآذن ،
اي صوت اذن ارتجي !!

مئات السفن .

لست على اليقظة الا رعويا ،
ترتسم على تجاعيده آلاف الافخاخ ،
شاعرا يضجّ بعشرات الاعين .

مئات السفن ،
حيث لا بحر ولا شاطىء .

مئات السفن ،
الاشرعة المهترئة والخشب الاسيان ،
تتجه . عبر شظايا الرذاذ الهالك ،
مئات السفن ،
تخترق الحجاب المعتم ، دون انيس ،
ولا تخلف ، للمئات الاخرى من الحيتان الميته
سوى ارتباطها الذي يذكرني
باللمسة الجارحه .
الميتون وحدهم .
ومن مفارق اصابعهم وحدها ،
يصلني الهمس ،
وقد انطلق شاردا
من صرير الخشب المهيب .

مئات السفن يا صديقي
تتجه الليلة ، كحجر في هاوية
الى قلبي .

٧ / ١٩٧٦